«المستعربون الأفارقة» وتحدّيات الهويّة

(قراءة سوسيو/ثقافية نقدية)

د. الخضر عبدالباقي محمد

مدير المركز النيجيري للبحوث العربية – نيجيريا

قد يكون مصطلح «المستعربون الأفارقة» جديداً بعض الشيء في الأوساط الثقافية والأكاديمية العربية، لكن المفهوم الذي يشير إليه قديم، بل متجذّر في عمق التاريخ[1]، فمما لا شك فيه أنّ الكثير من الشعوب والقوميات دخلوا في إطار اللغة العربية، وانصهروا في البوتقة الثقافية العربية تماماً، على الرغم من وجود حواجز واعتبارات إثنية جغرافية وسياسية.. وغيرها.

وتُعدّ إفريقيا واحدة من أبرز المناطق التي شهدت حضوراً ملموساً ومكثّفاً للثقافة العربية، والتي تجذّرت في أرجائها، وترعرعت على أراضيها، حتى أصبحت تمثّل عنصراً مهمّاً في حياة الشعوب الإفريقية المسلمة، وغَدَا للتعليم العربيّ قيمة اجتماعية كبيرة، ودلالة ثقافية عميقة في الساحة الإفريقية؛ لأنّ اللغة العربية هي وعاء الثقافة الإسلامية، وهي الأداة المثلى لمعرفة مبادئ الدين الحنيف، وهي اللغة الوحيدة في العالم التي ترتبط بالدين ارتباطاً لا انفصام له[2].

ومن خلال هذه الرؤية؛ يتأكد أنّ اللغة العربية تمثّل لنا قضية وجود، لأنّ القضايا الثقافية ذات الارتباط بمكونات الهويّة، كاللغة العربية وثقافتها، قضية ذات ثقلٍ كبيرٍ وتأثيرٍ

(١) الخضر عبدالباقي محمد (٢٠٠٥): المستعربون الأفارقة والمشروع النهضوي: رؤية ثقافية، محاضرة بمقر الجمعية الإفريقية (اللجنة القومية للاتحاد الإفريقي) - القاهرة: الزمالك، ص ٣.

(٢) الخضر عبدالباقي محمد (٢٠٠٧): واقع الثقافة العربية في إفريقيا، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص ٥.

المستعربون الأفارقة مطالبون بحركةٍ إصلاحيةٍ نشطة؛ للبرهنة على صحة الاختيار وسلامة النهج الفكريّ الثقافيّ العربيّ الذي ينتمون إليه

عميقٍ في حاضر الأمّة ومستقبلها[3].

وفي إطار التقسيم الموضوعي؛ تتكون هذه الورقة من توطئةٍ ومحورَيْن أساسيَّيْن وخاتمة، عُنيت التوطئة بشرح حيثيات الارتباط بالهويّة الثقافية العربية في المجتمعات الإفريقية، وجذور التمظهر الثقافيّ العربيّ في الحياة الفكرية للأفارقة، وفي المحور الأول: بيان الأطر العامّة لمفهوم «المستعربون الأفارقة»، من حيث السياقات والدلالات، علاوةً على تصنيفٍ عامٍّ للمستعربين من حيث الارتباط بالهويّة العربية، وفي المحور الثاني: شرحٌ مفصلٌ لأهمّ التحدّيات والمضاعفات التي أفرزها الانتماء للهويّة الثقافية العربية للمستعربين، وفي الخاتمة: تصوّرٌ ورؤى لسبل مواجهة تلك المشكلات والتحدّيات.

المحور الأول: المستعربون الأفارقة.. المفهوم والدلالة:

الهويّة: تكييف للإطار المفهومي:

مصطلح «الهُويّة» مشتق من الضمير «هُو»، ويشير هذا المصطلح باستعمالاته المتعددة إلى الماهية الجوهرية والحقيقية للذات الموصوفة،

(٣) المرجع السابق نفسه، ص ٦.

وهـــذا يفيد أنّ الهويّة: هي مـــا يُتعرّف بها على الشـــيء في ذاته؛ من دون اللجـــوء إلى عنصرٍ خارجي.

وقد شاع اســـتخدام هذا المصطلح بشكلٍ كبيرٍ في المجتمعـــات المعاصرة، خصوصاً في أوســـاط الكتابات المتصلة بالعلوم الاجتماعية (علـــم النفس – الأنثروبولوجيا – السياســـة – الإعـــلام.. وغيرهـــا)، كما حظي بقـــوة البروز كمصطلحٍ فلســـفيٍّ محمّلٍ بالدلالة والإشارة إلى خصائصِ الكينونة القائمةِ للشَّيء[1].

ويؤكـــد مصطلـــح «الهويّـــة»، والمفهومات المرتبطة به، الأصالـــة الاجتماعية والتاريخية للخصائـــص المميزة لماهية أيـــة كينونة، ويقرّ بمحورية الثقافة وتعدّدها، بل تنوّعها في الزمان والمكان، إذن؛ مفهوم «الهويّة» باختصارٍ شـــديدٍ هو: عبارة عن كينونة اجتماعية ثقافية مستقلة.

الهويّة: تحديد للإطار الدلالي:

يمكن أن نحدّد «الهويّـــة» من خلال دلالتها بأنهـــا: الإرث الثقافيّ المتراكم لمجموعةٍ معينةٍ مـــن الأفراد أو المجتمعات مـــن خلال التاريخ، وعبـــر أيديولوجيـــات كثيرة في مجـــال الفكر السياسيّ والاقتصاديّ والدين والعلوم الطبيعية، وهذا بغضِّ النظر عن المســـتوى التطوريّ لهذا التراث الفكري، كلّ هذا يمثّل النمط الأيديولوجيّ الذي يرســـم ويحدّد ما يمكن تسميته بـ«الهويّة القومية» أو «هويّة المجتمع»[2].

الهويّة: ومحورية اللغة:

برزت اللغـــة وفرضت وجودهـــا القويّ في تحديد الهويّة القومية للشعوب، وظلت تمثّل منذ القدم أبرز ملامح الهويّـــة للكيانات والقوميات عبـــر التاريـــخ، ولا يوجد تصنيـــفٌ أو تعريفٌ لمفهـــوم الهويّة أو لتحديـــد ملامحها لا يُدخل اللغة في صميم هـــذا التحديد؛ على الرغم من وجود الاختلاف حول العناصر الأخرى المشكِّلة للهويّة[3].

المستعربون الأفارقة والهويّة الثقافية:

يتّســـم مصطلح «المســـتعربون الأفارقة» بالحداثة النســـبية من حيث الظهور والذيوع، وكذلـــك الانتشـــار، وله حـــدود ضيقة بعض الشـــيء من حيث الاســـتخدام في الأوســـاط الثقافية والأكاديمية العربية، على الرّغم من أنّ ما يشير إليه كمفهومٍ ودلالةٍ قديم، بل متجذّر في عمق التاريخ.

والمنطلق الفلســـفيّ لهذه التســـمية؛ جاء من خصائص «عالمية الثقافة الإسلامية»[4]؛ باعتبار «الهويّة العربية» شـــأناً حضاريّاً ثقافيّاً بمرجعيته الدينية الإســـلامية، وليســـت شأناً عنصريّاً أو إقليميّاً، ويؤكد ذلك شواهد كثيرة، منها: أنّ الكثير من الشعوب والقوميات دخلوا في إطـــار العربيـــة، وانصهروا فـــي البوتقة الثقافية العربية تماماً، من هذا الباب الواسع، علـــى الرّغم من وجـــود حواجـــز واعتبارات جغرافية وسياسية.. وغيرها.

(١) المعجم الوسيط / الجزء الثاني، (١٩٨٩).

(٢) ساطع الحصري (١٩٥٩): ما هي القومية العربية؟ نقلاً عن: حليم بركات (١٩٩٨): المجتمع العربي المعاصر.. بحث استطلاعي اجتماعي، ط ٦ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٣٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٦.

(٤) انظر في ذلك:
- أبو الأعلى المودودي: الحضارة الإسلامية أسسها ومبادؤها، ط أولى، ترجمة: أحمد عاصم الحداد، بيروت: الدار العربية للطباعة والنشر.
- سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي ومقوّماته، ط أولى، بيروت: دار القرآن الكريم.
- عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني (١٤٠٠): أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها، ط أولى، دمشق /بيروت: دار القلم.

وانعكاساً لهذه التراتبية؛ تمكّنت العربية، وسجّلت حضوراً واضحاً وإنجازات ملموسة في مجتمعات إفريقية مختلفة، وظهر ذلك جليّاً من خلال مجموعة من المعالم الحضارية والثقافية التي أفرزتها الثقافة العربية في حياة الأفارقة، فقد كان لقيام عددٍ من الدول والإمبراطوريات الإفريقية الإسلامية آثارها الفاعلة في إحياء الثقافة العربية في بلدان إفريقيا المختلفة[١].

وفي هذه الأيام، والظروف الدولية المعقدة، خصوصاً في ظلّ تنامي عمليات غزوٍ واستهدافٍ متعمدة لاستلاب المقدّرات الثقافية للشعوب، أصبح خطّ الدفاع الأول حماية التراث العربيّ الإسلامي، وتأكد أنّ من صميم الحفاظ على اللغة العربية وتجديد رسالتها في الحاضر والمستقبل العناية بمكتسبات الحضارة العربية الإسلامية خارج البلاد العربية، وتأتي إفريقيا في مقدمة تلك المناطق التي بها أعدادٌ كبيرةٌ من المستعربين والمثقفين باللغة العربية، يعيش هؤلاء داخل مجتمعات لا تعترف بهذه اللغة برغم انتماء ملايين من مواطنيها لثقافتها، الأمر الذي جعلهم في حالة عزلةٍ وإقصاءٍ ثقافي؛ على الرغم من أنّ وطنيتهم ليست محلّ تشكيكٍ أو ارتياب[٢].

المستعربون الأفارقة.. محاولات التصنيف:

على الرّغم من أنّ القاعدة الأساسيّة لجماعات الأفارقة المنتمين للثقافة العربية اتسعت بشكلٍ كبير، حيث تضمّ أكبر عددٍ من الشعوب الإفريقية بفضل العامل الديني (الإسلام)، وامتداد نفوذه وانتشار تعاليمه[٣]، فإنّ الحركة الفكرية العلمية الثقافية العربية المتشبّعة بالوعي والإدراك بالذات الثقافية المستقلة لم تقم منذ سقوط الإمبراطوريات الإفريقية الإسلامية ذات المرجعية الثقافية العربية[٤]، وإذا ما حاولنا أن نضع خريطة تصوّر لتصنيف المستعربين الأفارقة وفق بُعدَيْن رئيسَيْن؛ هما: الانتماء للثقافة العربية، والتحدث باللغة العربية بوصفها لغة الثقافة والفكر، فيمكن أن نتوصل إلى التصنيفات الآتية[٥]:

١ – فئة يتكلم أفرادها باللغة العربية، وتشعر بالاعتزاز للانتماء إلى هذه الثقافة (لغة القرآن الكريم): وهي الفئة الرئيسة التي تمثّل أكثر من ٧٠٪ من مجموع المستعربين في إفريقيا.

٢ – فئة لديها حظٌّ من العربية، ولكنها لا تتحمس للمشاركة في الحياة الثقافية العربية: فهي تحاول أن تقف موقفاً حياديّاً في المعركة الثقافية الفكرية الدائرة في المجتمع.

٣ – فئة ذات انتماء للثقافة العربية بحكم التخصّص الأكاديمي؛ لكنها لا تتكلم العربية: بل أحياناً لديها موقفٌ متحفّظٌ من انتشارها

(١) الإمام محمد بن بلو بن عثمان بن فودي (١٩٦٤): إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، ط أولى، القاهرة: دار مطابع الشعب، ص (٢٩ – ٣٥).

(٢) أحمد سيكوتوري (١٩٨٠): إفريقيا في مسيرة النهضة، ترجمة: د. محمد البخاري، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ص ٢٢٣.

(٣) مصطفى زغلول السنوسي (١٩٩١): روائع المعلومات عن أقطار إفريقيا وما نبغت فيها من المملكات، ط أولى، الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ص (١١٢ – ١٢٠).

(٤) الخضر عبدالباقي محمد (٢٠٠٥): المستعربون الأفارقة والمشروع النهضوي للتواصل، محاضرة بمركز صالح كامل جامعة الأزهر الشريف – القاهرة، ص ٣.

(٥) هذه التقسيمات عبارة عن خلاصة نتائج قراءات الباحث وتأملاته ولقاءاته المعمقة في الشؤون الإفريقية والمثقفين بالعربية في بلدانها.

وتعلّمها، حيث تركت هويتها الثقافية العربية للذوبان في ثقافة الغرب.

٤ – فئة لا تتكلم العربية، ولا ينتمي أفرادها للعربية ثقافة، ولكنها تتحمّس لها وتدافع عنها: وتسعى بشتى الوسائل للتمكين لها؛ على الرّغم من عدم معرفتها بالعربية أو إتقانها لها.

المحور الثاني: تحدّيات الانتماء الثقافي للمستعربين الأفارقة:

ألقت الهويّة الثقافية العربية التي يحملها بعض الأفارقة بظلالها على واقعهم، وعلى الأوضاع التي يعيشون فيها، في ظلّ مجتمعات ذات طبيعةٍ معقّدةٍ سياسيّاً ودينيّاً وثقافيّاً، وسوف نقتصر على أهمّ ثلاثة مجالات رئيسة لتلك التحدّيات، هي: التحدّيات الذاتية، والتحدّيات الداخلية، والتحدّيات الخارجية.

التحدّيات الذاتية:

تتمثل هذه التحدّيات في إشكالية الوعي بالذات الثقافية، ويمثّل الوعي والإدراك الحقيقيَّيْن بالذات وطبيعتها أهمّ الشروط الأساسية للتعرّف على كينونة الهويّة والخصائص المميزة لها عن الآخر، وقد أجمع المنظّرون للأيديولوجيات الفكرية القومية عبر التاريخ على: أنّ اللغة تشكّل العنصر الرئيس والأهمّ في تحديد الهويّة الثقافية لأية أمّة أو شعب، ولذا كانت اللغة العربية هي التي شكّلت تاريخيّاً القاسم المشترك الأول الذي أدى إلى بدايات الوعيّ العربيّ حتى قبل ظهور الإسلام، ومع شديد الأسف؛ فإنّ هناك معاني غائبة عن إدراك معظم المستعربين الأفارقة في هذا الشأن، وهي الإدراك والوعي التام بذاتيتهم الثقافية واستقلاليتها عن التبعية للآخر[١]،

وبمعنى آخر: ليست العربية مجرّد لغةٍ للتخاطب أو وعاءٍ لاختزان الأفكار والمشاعر والمعتقدات والرسائل، بل هي أبعد من ذلك بكثير، فهي الثقافة والحضارة والأفكار والآمال التي تتجسد بذاتها، فالحاجة جِدُّ ماسّةٍ إلى أهمية إثارة هذه الموضوعات والقضايا لزيادة تنمية الوعي الجماهيري، فالوعي بالواقع وتداعياته وأولوياته ليس ترفاً فكريّاً أو تكثّراً معرفيّاً، بل هو ضرورة في غاية الأهمية والخطورة، وصناعة الوعي عملية شاقّة، تتطلب عملاً جادّاً دؤوباً؛ لا يقوم به إلاّ ذوو الرأي والسداد من روّاد الأمّة ونظّارها.

وكان من تداعيات هذه الحالة المؤسفة: أنها جلبت تداعيات سلبية في مجملها على المثقفين بالعربية، ومنها[٢]:

– ظاهرة اليأس والجنوح نحو الاستسلام لمحاولات النفي من التاريخ؛ التي تكرّسها القوى المعادية للإسلام ولثقافته العربية في المنطقة.

– ظاهرة الضعف بشَكْلَيْه الماديّ والمعنوي، حيث انتشر الضعف الفكري، وضمور المستوى الثقافيّ والعلميّ بين المستعربين جرّاء سلسلة عمليات ضغطٍ استهدفت مسخهم ثقافيّاً وفكريّاً، والتي من توابعها ضعفهم في العربية، الشيء الذي أصبح ظاهرة منتشرة، بل متزايدة حتى في صفوف الذين كانوا يجيدونها ويتميزون بالملَكة السليمة في فترةٍ من الفترات!!

– انحسار دَوْر النخبة الثقافية العربية، حيث تمثّل هذه الظاهرة واحدة من الإشكالات

(١) عبدالله صالح سانا (١٩٨٨): مدخل لقضايا المسلمين في غرب إفريقيا.. دراسة في الإنسان والمجتمع، ط أولى، القاهرة: دار القارئ العربي، ص (٢٠ – ٢٧).

(٢) الخضر عبدالباقي محمد (٢٠٠٧): نحو إنتاج ثقافة عربية راقية في المجتمع النيجيري، محاضرة بمقر المركز النيجيري للبحوث العربية / إيوو– نيجيريا، ص ١٠.

وتجليات الضعف، بسبب تغييب أدوار الكثير من النخبة والصفوة من المستعربين داخل البيت الإسلامي، بسبب انتمائهم لمدارس ومشايخ وعلماء محليّين، وساد بذلك نوعٌ من الجمود الفكري، يُفرض فيه الخضوع لتلك المدارس والمشايخ، ويُرغمون فيه على التخلي عن النقد الاجتماعي والعلمي، وسادت الساحة الفكرية ثقافةُ الاتباع التبريري، والتضييق على النقد الموضوعي[1].

(١) الخضر عبدالباقي محمد (٢٠٠٧): المستعربون الأفارقة والموقف من الثقافة النقدية؟ ورقة عمل مقدمة لندوة «الثقافة النقدية: المحدّدات والضوابط» بالمعهد العربي النيجيري، إبادن نيجيريا تنظيم المركز النيجيري للبحوث العربية، نوفمبر، ص ٥.

التحدّيات الداخلية:

تنوعت هذه النوعية من التحدّيات في الجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، إلا أننا سنقتصر على إيراد ثلاثة منها، هي:

١ - تحدّيات الوسط السياسي: برزت الإشكالية السياسية في كون العربية ثقافة خارج حدود الاعتبار السياسيّ، وذلك في معظم الأنساق والأنظمة السياسية في إفريقيا جنوب الصحراء، فعلى سبيل المثال: لا يوجد

لها وجودٌ معتبرٌ داخل المؤسّسات الرسميّة الحكومية، في الوزارات وغيرها، فهذه الوضعيّة تمثّل تحدِّياً حقيقيّاً للوجود الثقافيّ العربي، وعقبةً في طريق جعل العربية فاعلاً في الحياة والمجتمعات الإفريقية المعاصرة[١].

٢ - تحدّيات الوسط الاجتماعي: هناك تفاعلٌ متبادلٌ بين المجتمع والمستعربين الأفارقة، غير أنّ طبيعة الخاصّية الدينية للعربية وثقافتها، والمتمثلة في الإسلام، قد ألقت بظلالها على ذلك، فمعظم أوجه التفاعل الاجتماعيّ في غالبيته يأتي من مداخل الاستخدامات الاجتماعية للدين لدى هؤلاء الناس، (الإمامة - الفتوى - التوجيه والإرشاد الديني.. إلخ)، بالإضافة إلى استخدامه في الأعمال الروحانية للتحصّن من الأرواح الشرّيرة، الأمر الذي استُغل في تشويه سمعة الكثير منهم، وروّج له خصومهم، وضربوا على أوتاره، فوصفوا المستعربين الأفارقة بأنهم: «أناس فاشلون، لا يتعلمون سوى الصلاة والصوم والدين، وأعمال السحر والشعوذة والدجل على الناس»[٢].

٣ - تحدّيات الوسط الثقافي: الإشكالية الناجمة من الوسط الثقافي لها وَقْعٌ أكبر ومضاعفة شديدة على أوضاعهم، فطبيعة النظرة إليهم سلبية وقاتمة، فهُم يعيشون حالة تغييبٍ متعمّد، وإقصاءٍ تامٍّ من دائرة الاهتمام والاعتبار، فهُم- في نظر خصومهم- ليسوا مثقفين ولا أنصاف مثقفين؛ ما داموا لا يعرفون اللغة الأجنبية السائدة في المجتمع (الإنجليزية أو الفرنسية)، بل يُنعتون في بعض الأوقات بـ«نصف إنسان»؛ لأنهم لا يرون الواقع إلا من خلال عيون الموتى[٣]!!

التحدّيات الخارجية:

وتتمثل في شبهات وإشكالات مثارة ضدّ الثقافة العربية في بعض المناطق الإفريقية، ضمن حملات عدائية قوية تُشنّ ضدّ العرب وثقافتهم العربية، وتروّج لها بعض القوى والجهات عبر عدة قنوات في الأوساط الإفريقية، وتمثّل في جملتها تحدّيات تعيق الجهود والمحاولات الرامية لتعزيز التقارب بين الأفارقة والعرب من جهة، وبين المدّ الإسلاميّ وانتشاره من جهةٍ أخرى، وهي حملات يُخطَّط لها بعناية، وتُنظّم بصور مختلفة، وفي أكثر من مجالٍ وحقل، غير أنّ الفكرة الأساسية لها تقوم على: جدلية العلاقة بين العروبة والأفريقانية بوصفهما هويتَيْن متناقضتَيْن لا يمكن أن يلتقيَا، وتسعى تلك الحملات لتدعيم اتجاهات التشكيك في نيات العناصر العربية.

ومن بين تلك الشبهات والإشكالات المثارة ما يأتي[٤]:

١ - اتهام العرب بالسعي لفرض استعمارٍ جديدٍ على إفريقيا وشعوبها عبر نشر الثقافة العربية.

٢ - الدعوة إلى عدم اعتبار الهويّة الإفريقية لعرب شمال إفريقيا.

٣ - الدعوة إلى رفض قبول العربية

(١) الخضر عبدالباقي محمد (٢٠٠٧): واقع الثقافة العربية في إفريقيا، مرجع سابق، ص ١٧.

(٢) عبدالله صالح سانا (١٩٨٨)، مرجع سابق، ص٦٣.

(٣) انظر في هذا الشأن: عليّ حسن كمارا (٢٠٠٢): مشكلات الغزو الفكري في غرب إفريقيا، ط أولى القاهرة - دار النهار، ص ٣٥.

(٤) عبدالفتاح مقلد الغنيمي (١٩٧٩): الثقافة الإسلامية واللغة العربية في غربي إفريقيا، مجلة الفيصل السعودية، العدد ٢٢، ص ١٠٩.

بوصفها لغة إفريقية وطنية.

٤ – إثـــارة بعض التجاوزات التي حصلت في الماضي، والتركيز على (عملية المتاجرة بالإنسان الإفريقيّ الأســـود) من قِبَل بعض العناصـــر العربيـــة، وتوظيفهـــا وتضخيمها لصالح القوى الإمبريالية المعادية للإســـلام وللعرب.

هذه التحدّيات جميعها هي التي شـــكّلت خلفيـــةً داعمةً للمواقـــف المتباينة لمختلف الجهات والأوساط في المجتمعات الإفريقية، ذات التوجّـــه الأنجلوفونـــي أو الفرنكفوني، من العربيـــة والمنتمين إلى ثقافتها[1]، والتي تتأرجح ما بين مواقف عادية، وأخرى متخوّفة ومتشكّكة، واستعلائية وإقصائية تارة أخرى.

الخاتمة:

إزاء هـــذه التحدّيات والإشـــكالات؛ فإنّ المســـتعربين الأفارقـــة مطالبـــون بحركةٍ إصلاحيةٍ نشطة؛ للتأكيد والبرهنة على صحة الاختيار وسلامة النهج الفكريّ الثقافيّ الذي ينتمون إليه، وذلك من خلال:

– إحداث صحوةٍ فكريةٍ ثقافيةٍ شـــاملة بين المستعربين في إفريقيا: مهمّتها تجديد

«الهويّة العربية» ليست شأناً عنصريّاً أو إقليميّاً، بل هي حضارة وثقافة بمرجعيتها الإسلامية

الحياة الثقافية العربية، والتي يتأسّس عليها: (المشـــروع الحضاري للنهضـــة العربية في إفريقيا)، ويسبقه مشروع: (بناء الذات والهويّة الثقافية للمســـتعربين)، يستهدف في المقام الأول: ترسيخ قضايا الهويّة ومفهومها، وفَهْم الذات، وتعميق الارتباط بين الذات والتراث الإســـلاميّ والخصائص الإفريقية، والعمل على تطويـــر حيثيات الارتبـــاط بين التوجّه الثقافيّ العربيّ والخصائص الإفريقية.

– مطالبـــة الـــدول العربيـــة عامّـــة، والمؤسّســـات التعليميـــة والثقافيـــة فيها خاصّـــة، بتقديم مزيدٍ مـــن العناية بإفريقيا في استراتيجيتها االثقافية: وتنويع المداخل والمقاربـــات، فلا تقتصر على الإطار الديني فحسب.

– أهمية المراجعة النقدية لواقع الخطاب العربيّ في مســـائل الهويّة والقومية العربية: لتتلاءم مـــع المعطيات الحضاريـــة للثقافة العربيـــة، بوصـــف «الهويّة العربية» شـــأناً حضاريّاً ثقافيّاً بمرجعيته الإسلامية، وليست شأناً عنصريّاً أو إقليميّاً فحسب ■

(١) الخضر عبدالباقي محمد (٢٠٠٧): واقع الثقافة العربية في إفريقيا، مرجع سابق، ص ٢٤، ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

– آدم عبدالله الإلـوري (١٩٩١): الصراع بين العربية والإنجليزية في نيجيريا، ط أولى، لاغوس: مطبعة الثقافة أغيغي / نيجيريا.

– عبدالقادر محمد سيلا (١٤٠٦): المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل، الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، كتاب الأمة، العدد ١٢ شوال.

– محمد عبدالقادر أحمد (١٩٨٦): المسلمون في غينيا، ط أولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

– الخضر عبدالباقي محمد (٢٠٠٥): تجربة النضال بالعربية في إفريقيا «النموذج النيجيري»، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، العدد ٤٧٤.